الشرق والمستشرقون في ميزان اللغة، دراسة دلالية تحليلية

أ.م. د. زهور كاظم صادق زعيميان
الجامعة المستنصريّة/قسم اللغة العربيّة/ كلّيّة التربية الأساسيّة
Zuhoor1927@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمّد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين

أمّا بعد

فقد اجتمعت الأسباب التي جعلتني أخوض غمار هذا البحث، منها رغبتي بتتبع دراسات المستشرقين التي شغلت تفكيري لمعرفة نواياهم قبل وبعد تنقيبهم، لاسيّما وأنّ بحوثهم ودراساتهم تعنى باللغة العربيّة وتعمّقهم ببحرها بعد تعلّمها وولوجهم بين متكلّميها كما فعل علماؤنا الأوائل حيث سكنوا البادية لتتبّع الكلام العربي النقيّ الذي لا تشوبه لحن المدينة، وكان أغلبهم قوميات أخرى سيبويه، أبو علي الفارسي، ابن جنّي، وغيرهم، وبون شاسع بين الاثنين من حيث الأهداف والنوايا والنتائج.

وتعود أهميّة هذه الدراسة إلى توضيح معنى الاستشراق في اللغة فتظهر أهداف هذه البعثات، وأثرها في الدراسات اللغويّة والعلماء العرب لاسيّما في الدول الإسلاميّة وأهميتها فتعود إلى بحوثهم في لغة القرآن الكريم بكلّ محاورها من الصرف والنحو والصوت والدلالة.

فقد لعبت الحملات الصليبيّة دوراً كبيراً في تعريف الغربيين على المنطقة العربيّة وحاول أغلب المستشرقين نقل صورة مشوّهة عن الإسلام والقرآن الكريم إلى العالم الغربي، وتقديم تلك الصورة على أساس أنّ اللغة العربيّة عبارة عن لغة بشريّة وبعيد عن كلّ المستجدات والتطورات الحضاريّة إلّا أنّ كوربان ونفراً قليلاً من المستشرقين كان لهم وجهة نظر مخالفة تماماً لهذه الصورة المشوّهة، وحاولوا جاهدين إزالة الحجب والسواتر عن الوجه الحقيقي للقرآن الكريم المضيء وإعادة وضع النقاط على الحروف، الذي يمثّل الوجه الروحي، والفكري للدين الإسلامي الذي جاء به محمّد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كرسالة سماويّة خالدة، هذه الرسالة التي توجّه بها الرسول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما يقول المستشرق (مكسيم رودنسون)– لكلّ البشر وليس لأمّة واحدة دون غيرها.

تضمن البحث محوران، الأول منها في تتبّع لفظة الاستشراق في كتب اللغة والثاني في الكتاب المقدّس

ختمتُ البحث بذكر أهم النتائج التي توصّل إليها البحث المتواضع وقفلته بقائمة المصادر التي ارتكز عليها البحث، أسأل الله أن يتقبل جهدي فهو لوجهه الكريم.

وتكمن أهمية الموضوع لأهمية الدراسات الاستشراقية وضرورة الاطلاع عليها فقد توغّلوا في قضايا العرب لاسيّما العراق وكذلك تكمن أهمية الموضوع إلى قلّة البحث عن هذه اللفظة والتبحّر بها من كتب المستشرقين لاسيّما الكتاب المقدس، وكذلك يمكن توظيف آراء المستشرقين لتكون حجة على من يعظّم أعمالهم البحثية

واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن القائم على تقديم الجانب النظريّ، ثم الإجراء بالتحليل على دراستهم وموازنتها بالتراث الإسلاميّ.

الكلمات المفتاحيّة

الاستشراق، الشرق، اللغة العربيّة.

جذور الاستشراق في اللغة

في مقاصد العنوان

قبل البدء بالبحث لابد لي من إعطاء مفهوم الاستشراق حقه في اللغة، والاصطلاح؛ لاسيّما وأنّ تخصصي في اللغة العربيّة.

الاستشراق في اللغة

الاستشراق في اللغة يراد به طلب الشرق، ولفظ (استشراق) لم يرد في أمهات المعاجم بهذا الرسم لذا سنذكر ما أُخذ واشتُق منه وهو الشرق، فابن فارس (ت 395هـ) يحصر كلمة شرق بالإضاءة والفتح، وجعل ذلك سببا لتسمية جهة شروق الشمس بالشرق قال: (((الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَفَتْحٍ، مِنْ ذَلِكَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ، وَالشُّرُوقُ: طُلُوعُهَا)) وعلّل تسمية أيام التشريق بأنّ الأضاحي ترى الشمس، ((وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ تُشَرَّقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ))[1].

بينما بدأ ابن منظور (ت 711هـ) بشروق الشمس، ثم أردف قائلا: ((وقوله تعالى: **يا ليت بيني وبَينَك بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فبئس القَرِين**؛ إنّما أَراد بُعْدَ المشرق والمغرب، فلما جُعِلا اثنين غَلَّب لفظَ المشرق؛ لأنّه دالّ على الوجود والمغرب دالّ على العدم))[2].

ولا أجد مبررًا لجعل إحدى المَشرقَين مغرب الشمس فيساوي نصف محيط الدائرة، بينما بُعد المشرقين يجعل محيط الدائرة مكتملا؛ واستمرار السير به لا نهاية له، وهو أطول من المسافة بين المشرق والمغرب، وهو بُعد مستحيل كاستحالة طلب من اتخذ قرينا سيئًا بعد فوات الأوان، ويصرّ ابن منظور على نسبة الكلمة إلى شروق الشمس فنقل رواية ثعلب عن ابن الأعرابيّ: ((الشَّرْق الضوء، والشَّرْق الشمس)) مع ذكره لقول سيبويه: ((شَرَقت وأَشْرَقَت أَضاءت))[3] فالشرق الضوء لكنّي لا أظنّ بأنّ الشرق هو الشمس.

ثم خصص مكسور الشين للإضاءة الداخلة من شِق الباب فقال: (والشِّرْق الضوء الذي يدخل من شقّ الباب) ويتابع فيقول: ((أَشْرَقَت عليه الشمس فأضاء، ويقال: أَشْرَقَت الأَرض إشراقاً إذا أنارت بإشْراق الشمس وضِحّها عليها، وفي التنزيل: ﴿**وأَشْرَقَت الأَرضُ بنور رَبِّها**﴾))[4].

ونور ربّ الأرض ليس نور الشمس ولا يمكن أن يشبّه به، وكذلك فإنّ شروق الشمس يشمل الكرة الأرضيّة كلّها، وليس جهة دون أخرى، فالأرض كلّها مشارق قال تعالى: ﴿**رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ**﴾الصافات5 وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿**فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ**﴾المعارج40

ولست مع الطبري(ت 310هـ) القائل ربّ المشارق: أي ربّ مشارق الأرض[5] فلو كان معنى المشارق موضع شروق الشمس، لما قالها عزّ وجل بعد ربّ السموات والأرض؛ لأنّ المعنى سيكون ربّ الأرض والأرض.

وذكر المفسرون الرقم 360 وأنّ مشارق الشمس ومغاربها لها ثلاثمائة وستين مطلعاً[6].

وربّما يظن القارئ أنّها أيام السنة، ولا أظنها كذلك؛ لأنّ أيام السنة 365 يومًا، فهي تشير إلى قياس زاوية كرويّة لا نهاية لها، أي أنّها تمثل دَورة كاملة لأحد جانبيّ الزاوية، لتكمل دائرة كاملة.

وعدّ الآلوسي هذا العدد ((أن مشارقها من رأس السرطان وهو أول بروج الصيف إلى رأس الجدي وهو أول بروج الشتاء))[1].

ولم يوافقه الرازيّ(ت 604هـ) فقال: ((يعني مشرق كلّ يوم من السنة ومغربه أو مشرق كلّ كوكب ومغربه، أو المراد بالمشرق ظهور دعوة كلّ نبيّ وبالمغرب موته))[7] فقد جعل المعنى مجازيا لكنه وضع احتمالات بقوله: (أو).

وفي قوله تعالى: ﴿**لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ**﴾ البقرة177 فالمصلّي لا يتّجه نحو الشرق ولا نحو الغرب.

ولا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغويّ فهو المتجه والذاهب والطالب جهة الشرق، واستشرق الأوربّيّ أي اهتم بالدراسات الشرقيّة بمعنى طلب علوم الشرق ولغاته والاستشراق دراسة يقوم بها المستشرق لتراث الشرق وما يتعلق بتاريخه، ولغاته، وفنونه، وعلومه، وتقاليده، وعاداته، وشخصياته المهمّة ورموزه الدينيّة أو التراثيّة، وأحيانًا تقتصر مصادر المستشرق على طائفة محدّدة كأن تنحصر مصادره بكتب مذهب دون غيره.

فلفظ المستشرق لفظة حديثة ولدت مع قدوم المستشرقين نحو الشرق حتى قيل عنها في معجم متن اللغة((وهي مولّدة عصرية))[8].

---

[1] روح المعاني: 23/ 68.

وهناك سؤال يطرح نفسه، للوقوف قدر الإمكان على تشخيص المستشرق، فهل يطلق هذا اللقب على العالِم إذا كان أصلا من باكستان أو إيران، أو إذا كان عراقياً استقر للعيش في أوربا أو أمريكا، فهل هو مستشرق؟ نعم يرى بعضهم بدليل أنّه ينطبق على الاستاذ موسى العراقي وفيليب حتّي اللبناني[9].

ومع أنّ الاستشراق عربيّ في مضمونه ومدلوله اللغويّ، غير إنّه في الأصل استعمال أجنبيّ انكليزيّ فرنسيّ يتجذر من كلمة شرق (Orient) فهو دون شك مصطلح انكليزيّ وفرنسيّ على وجه التحديد ظهر في القواميس البريطانيّة والفرنسيّة في حوالي الربع الأخير من القرن الثامن عشر وبدأت المؤتمرات الاستشراقيّة في باريس سنة 1873 للميلاد على مدى قرن[10].

ونلحظ أنّ أهم المستشرقين من الدولتين فرنسا وبريطاني التي استعمرت الدول العربيّة بعدها وهو إن دلّ على شيء فإنّما يدل علاقة الاستشراق بالاستعمار.

من هو المستشرق؟

والمستشرق عالم أجنبي يهتم بدراسة تاريخ الشرق ولغاته وآدابه.

ومن خلال مطالعة كتبهم يتبيّن لنا اصرارهم على إجادة اللغة العربيّة للوصول إلى نتائج مختلفة عمّا لو لم يتقنوها[11].

ويعرف ألبرت ديتريش المستشرق "ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهّمه، ولن يتأتّى له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق[12].

ويري كثير من الباحثين أنّ جيرار دي أورلياك الفرنسي هو أول من استشرق[13].

والألف والسين تدل على الطلب في ما يليها فالمستشرق يطلب (الشرق) وهو يدوّن ما يجده، فيما ينشره من كتب، وأرى أنّ معنى المستشرق هو الذي يطلب المعرفة في الشرق.

قال رودي: ((الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي))[14] وقال رودنسون: ((كلمة الاستشراق دخلت الأكاديمية الفرنسية قس 1838م وتجسدت فكرة نظام خاص لدراسة الشرق))[15].

الشرق في الكتاب المقدس

ماذا يعني الشرق في تراث المستشرقين

لا خلاف بأنّ أغلب المستشرقين من الديانة اليهوديّة أو المسيحيّة لذا سنبحث عن معنى الشرق في الكتاب المقدّس لدى الديانتين اليهوديّة والمسيحيّة.

الشرق جنّة عدن

أما الشرق فهي جنّة عدن، وهي **العراق** و أرض الميعاد عند اليهود وهذا ما سيتبيّن لنا بالأدلّة الدامغة.

فهي مكان جميل يصحّ أن يوصف بأنّه أجمل ما على الأرض، جاء في سفر التكوين: ((وغرس الربّ الإله في جنّة عدن شرقا))[16]. وأردف قائلًا: ((وأسكن هناك آدم الذي جبله.. وكان يخرج من عدن نهر فيسقي الجنّة، ويتشعب من هناك فيصير أربعة أنهار، أحدها اسمه فيشون، ويحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب .. واسم النهر الثاني جيحون ويحيط بأرض كوش واسم النهر الثالث دجلة، ويجري في شرق آشور، والنهر الرابع الفرات))[17]. واسم كوش نسبة إلى أحد أولاد حام جاء في الكتاب المقدّس: ((وأبناء حام: كوش ومصراي وفوط وكنعان، وقال في تفسيرها الهامشي، وأبناء كوش كانت كلّها في الجزيرة العربيّة))[18]. ثم يقول في الآية الثامنة: ((وأنجب كوش نمرود، الذي ما لبث أن أصبح عاتيًا في الأرض))[19] والمعروف أنّ نمرود في العراق وهو مذكور في الإصحاح والصفحة نفسها بقوله: ((وقد تكوّنت مملكته أوّل الأمر في بابل، وأرك، وأكد، وكلنة في أرض شِنْعارَ))[20].

اذن شنعار في العراق

((ورد في بعض الروايات، تقع جنات عدن في قلب أهوار العراق، وهناك أيضا كتب التلمود البابلي))[21]

إنّ لفظة الشرق لها أهميتها في الكتاب المقدّس فالمسيحي يبني كنيسته باتجاه الشرق ويتّجه نحو الشرق في صلاته والشرق رمز للمسيحيين، وهم يعتقدون بأنّ الشرق مصدر النور الذي أعدّه الله قبل أن يخلق الله الإنسان، فظهور الشمس أي شروقها وعبارة تشرق الشمس أي تنير وشروق الشمس رمز للسيد المسيح ونوره[22]، داء في سفر إشعيا: ((**فِي الْمَشَارِقِ مَجِّدُوا الرَّبَّ.**))[23].

شنعار هي الشرق وهي العراق

يقول في برج بابل من سفر التكوين، وهو يتحدث عمّا بعد الطوفان: ((**وإذ ارتحلوا شرقا وجدوا سهلا في أرض شنعار فاستوطنوا هناك**))[24].

فالتوراة تنبئ بالارتحال نحو الشرق في سهل شنعار بعد طوفان النبي نوح ع فأين تقع شنعار؟

في الاصحاح الرابع عشر يقول: ((وحدث في زمان أمرافل ملك شنعار))[25]. من هو أمرافل ملك شنعار؟

فقد جاء في تفسير أمرافل في قاموس الكتاب المقدّس: ((ملك شنعار Shinar الإقليم الواقع حول بابل))[26].

وحول بابل مناطق عراقية؛ لأنّ بابل تقع في الوسط تقريباً.

ويقال بأنّ ملك شنعار هو حمورابي[27] المهم أنّ شنعار هي بابل العراق[28].

فالأنهار المذكورة تقع في العراق، يقول في تفسير الكتاب المقدّس كلمة(شرقي): ((من منظور كتاب التكوين كان من المعتقد أنّ الجنّة قريبة من التقاء نهري دجلة والفرات، فيما يعرف اليوم بمنطقة جنوبي العراق))[29].

وقد اكتشف العالم الألماني "دلتش" في بابل قائمة بأسماء الأنهار القديمة التي كانت معروفة وقتئذ، فوجد من بينها أسماء "فيشانو" وهو القريب من "فيشون"، و"جيجانو" وهو متشابه مع "جيحون". ووجد أنّهما كانا قريبين جدًا من دجلة والفرات[30].

وامتد طمعهم ليكون من النيل إلى الفرات؛ لأنّ بعضاً منهم ظنّ أنّ حدود جنّة عدن بين الفرات والنيل ((لقد حاول الكثير من الباحثين في البحث عن باقي الأنهار عبر التاريخ، وكانت آراء كثيرة في هذا الصدد، فالبعض أعلن أنّ المقصود بالنهرين فيشون وجيحون هو نهر النيل))[31].

وقال في سفر الخليقة: ((فلما رحلوا من الشَرْق وَجَدُوا بُقْعَةً فِي هل شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ))[32].

جاء في تفسيرها: ((وحدث في ارتحالهم :غالبًا للبحث عن مراعي للماشية، أو للامتداد لباقي الأماكن لتعميرها، شرقًا، بعد الطوفان أستقر الفلك على جبل أراراط وقوله شرقًا فهذا يشير إمّا أنّهم بعد الطوفان كانوا قد اتجهوا ناحية الغرب أولًا ثم اتجهوا شرقًا نحو أرض شنعار، وأرض شنعار هي سهل دجلة والفرات، أو أنّ جزءاً منهم اتّجه شرقًا وهم الذين حاولوا بناء البرج؛ لأنّ جبل أراراط شمال أرض شنعار، أو لأنّ أرض شنعار عمومًا تُسَمَّى الشرق فهي شرق أرض الميعاد))[33]

ولعل ما ورد في هذه الآية من سفر التكوين يفصح عن بعض نواياهم في تركيزهم على العراق.

وفي مواضع أخرى من سفر التكوين في الكتاب المقدّس نجد ما يؤكد ذلك منه قوله: ((وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ))[34].

واللبن أي الذي يصنع منه الطابوق لا وجود له في فلسطين وإنّما في العراق، فكيف يقولون بأنّ نبو خذ نصر سباهم إلى بابل؟

إذن المستشرق يطلب البحث بما يعتقد بأنّه جنّة عدن ومأوى أوّل البشريّة آدم عليه السلام بحسب تصريح التوراة.

فهدف المستشرق لا يتوقف بالبحث عن التاريخ بل يتجاوزه إلى أغراض أخرى، يقول الدكتور إبراهيم خليل أحمد: ((التبشير والاستشراق مقدمة أساسيّة للاستعمار الأوربّي))[35].

أهداف المستشرقين

مما لابد من ذكره هو الهدف من الاستشراق فقد تعدّدت الأسباب، فكان منها السياسي لتمكن النفوذ الاستعماري السياسيّ، والاقتصاديّ، وجعل هذه الشعوب تشعر بعدم امكانيتها من العيش دون الدول الاستعماريّة[36]، وسبب آخر له علاقة باللغة الأم وهو ما سنعيره أهميّة لما له من صلّة باللغة.

إنّ السياسة الاستعماريّة توجّه المحفل العام بتمكين الدول المستعمرة في آسيا وأفريقيا أنّهم لا يستطيعون العيش من دونهم من خلال الحملات التبشيريّة[37].

((والاستشراق أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجوديّ والمعرفيّ بين ما يسمّى بـ (الشرق) وبين ما يسمى بالغرب، والتمييز الديني والثقافي بل لا نغالي إذا قلنا بأنّ بعض المستشرقين مارس التجسّس في المشرق ومنهم البريطانيّة بيل))[38]. وهي "غيرترود بيل باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانيّة عملت في العراق عام 1914، ولعبت دورا بالغ الأهميّة في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى، فقد كانت بسعة

علاقاتها ومعارفها وخبراتها بالعراق أهم عون للمندوب السامي البريطاني في هندسة مستقبل العراق، ويعرفها العراقيون القدماء بلقب الخاتون، بينما يعتبرها البعض جاسوسة بريطانيّة"[39].

((والفكر الاستشراقي في معظمه حركة فكرية مضادة للإسلام))[40].

والمستشرق في الغالب أداة بيد الجهة المرسلة بتهيئة لوازم الاستشراق من ترحال وأموال وذيوع شهرة بنشر انجاز المستشرق مقابل معلومات تنفعهم بالسيطرة على الجنّة الشرقيّة باستحواذ خيراتها وتدمير الأواصر التي تشدّ دول الشرق إلى بعض بالدين والكتاب المشترك.

لكن التوجّس قائما أينما نزلوا، وحيثما ادّعوا البحث والعلم، فبيل البريطانيّة هي من نصب الملوك العرب في شبه الجزيرة والأردن والخليج العربي مقابل تواطؤهم لتأسيس دولة للصهاينة، فكان جلّ اهتمامهم بتفريق المسلمين يقول لورانس براون: ((إذا اتحد المسلمون في امبراطوريّة عربيّة أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا، وأمكن أن يصبحوا نعمة أيضا، أما إذا لو كانوا متفرقين فإنّهم يظلون حينئذ بلا قوة ولا تأثير، فوحدة المسلمين يجب أن تُفتّت وأن توهن))[41]، ويقول براون: ((الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام))[42].

((الاستشراق والتبشير صنوان لا يختلفان في الهدف وفي الصف))[43].

ومن دواعي التبشير والاستشراق دعامة لتوهين العالم الاسلامي والغضّ من اللغة العربيّة الفصحى))[44].

وقد دوّنوا أغراضهم بالتقليل من شأن الاسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهاب وكانت أقوالهم كالحبل يجرّ الشباب نحو الإلحاد بأن يضعوا مجموعة من الأسئلة لا يجد الشاب المسلم جوابا لها بسبب الانهيار العلمي والثقافي واصطياد الأقوال الشاذّة من كتب المفسّرين ولاسيّما ما أخذه المفسّرون من الكتاب المقدّس.

ومن أهدافهم التركيز على نقاط الخلاف بين الفرق الإسلاميّة وانحيازهم لأصحاب الأفكار المنحرفة وإشادتهم بها ويبحثون عن كتبهم لإعادة نشرها وإظهار نقاط الخلاف وإبراز المذاهب والتيّارات المنحرفة للنيل من الإسلام بإظهاره مظهر عدم الثبات في قواعده [45].

لقد دأب الغرب على البحث في القرآن الكريم حتى خصّصت جائزة للتصنيف في القرآن الكريم نالها حوتنجن سنة 1860 م[46] وسار برجشستر آسر على خطاه و نولدكة وغيره كثيرون وهم يحاولون الولوج في العمل بالقرآن الكريم من جهة أخرى فقد ابتعد المسلمون عن كتاب اليهود وتراثهم ولغتهم بل واجه الباحثون المشاكل والاتهامات فكانت الدراسات في الكتاب المقدّس ضعيفة منقولة من باحث إلى اخر دون الجديّة والتعمّق كما يفعل المستشرقون.

ومنهم مَن جانَبَ الحق دون قصد من ذلك، فجولدتسهير (ت 1921م) يرى أنّ القراءات من وضع القرّاء[47] وهو ما يقارب ما ذهب اليه السيد الخوئي[48]، وذهب بروكلمان إلى أنّ القراءات ظهرت سنة 653هـ أثناء غزوة أرمينيّة[49].

وحيث إنّ هدف المستشرق البحث عن أماكن لها علاقة بكتابهم المقدّس وعلى رأسها أور ذي قار وبابل والنواويس في كربلاء وقبور أنبياء بني اسرائيل كقبر عزير في ميسان ومردّ الشمس الذي ينسبه بعضهم إلى يوشع بن نون وهي مناطق لها علاقة بسكن اليهود في السبي البابلي.

لذا تركزت رحلاتهم نحو العراق، ومصر حيث وجد اليهود.

الفرق بين التبشير الاستشراق

إنّ الاستشراق أخذ صورة البحث وادّعى لبحثه الطابع العلمي، استخدم الكتاب والمقال والمؤتمرات العلميّة العامة، أما التبشير فاتخذ دور الأطفال والمدارس، و الأعمال الخيريّة في المراكز الصحيّة[50].

وقد شهدت حركة الاستشراق رواجًا واتساعًا في مطلع القرن الماضي فرصدت الجهود والأوقات بغية الغور في تراث الرافدين الموغل في القدم فتشكلت رؤية الآخر لموروثنا ونتجت رؤى علميّة موضوعيّة وانفلتت أكثرها عن دائرة الإنصاف، مما أذكى شرارة الباحثين العرب لإماطة اللثام عن بحوثهم بعد ترجمتها إلى العربيّة ونحن ملزمون برصد هذه التلاقحات البحثيّة الفكريّة.

وربما كان من أهداف المستشرقين البحث في خيوط قصّة الخلق الأول وموازنتها بالكتاب المقدّس، ولا شكّ بأنّهم لم يُطلعوا العرب على ما توصّلت إليه دراساتهم التي تخالف كتبهم إلا نادرًا كما حصل مع الدكتور موريس بوكاي[51].

وقد احتلت هذه الدراسات مكانا مائزًا في المكتبات العربيّة، ورُصّت المؤلفات لتنضوي مع مؤلفات إحياء التراث.

ويُعد الاستشراق شكلًا من أشكال التفاعل المعرفي الحضاري بين الشعوب، وقد انتبه بعض القرّاء المسلمين إلى بعض نوايا دراساتهم المبطّنة بالخبث فألّفوا المؤلفات التي تنوعت بين معجب لتنقيباتهم، وبين متبحّر في مقاصدهم، أو لنقل التفكّر بما تركوا من بصماتهم شاهدة على العناية الفائقة والاهتمام بالمخطوطات ونشرها.

وبما أنّ دراساتهم مبطّنة فلا يمكن أن تخلو ظاهرا من فائدة علميّة ربّما المقصود والهدف من كتاب يضعه في سطر.

ومن الفوائد التي تحتسب لهم تحقيق كتب في كافة المجالات، ووضعوا مؤلفات في القرآن الكريم كأطروحة برجشستر آسر وهي (أدوات النفي في القرآن الكريم) وكتابه التطور اللغوي وكتب نولدكة وكتاباتهم حول سيرة الرسول ﷺ وأطوار حياته وأغلبها مسيئة من ذلك ما قاله كارل بروكلمان عن رسول الله ﷺ بأنّه كان يتلقى الوحي من الشيطان وهذا لا يمنع فضول الغرب من متابعة الديانة التي ظهرت بعد المسيحيّة

وبعضهم أعلن اسلامه بعد تعلّم العربيّة وقراءة القرآن الكريم كما حصل مع موريس بوكاي[52].

ولا يفوتنا أن نذكر أنّ من يتطلّع إلى كتبهم قد لا يصل إلى مبتغاهم للوهلة الأولى ثمّ يكتشف نواياهم وبسهولة ويحقّ قول الدكتور بأنّ قارئ كتبهم يفرح في المرحلة الأولى ويعبّس في المرحلة الثانية يغضب في المرحلة الثالثة، ثم يبحث عن مدفأة أو فضاء ليقذف كتابهم، وهو يشبّه كتبهم بالقبور المطليّة الجميلة من الخارج ومن الداخل تحوي عظام نخرة وروائح كريهة[53].

ومن كتبهم:

1. كتاب ميزان الحق للمستشرق الأمريكي فاندرز
2. وكتاب الهداية وهو مخصص للطعن بالقرآن الكريم والإسلام
3. مصادر الإسلام للدكتور سنكلدير
4. مقالة في الاسلام للمستشرق سال

وهذه هي أخطر الكتب للمستشرقين والتبشيريين للهجوم على الاسلام والقران الكريم والنبي ص[54].

الجهود اللغويّة للمستشرقين

معظم المستشرقين الذي جابوا البلدان الإسلاميّة لا يؤمنون بالإسلام ولا بنبوّة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أمّا المستغربون وأعني بهم المسلمين الذين طلبوا العلم في الغرب وحملوا بضاعتهم العلميّة برفقة أفكار شاذة بعيدة عن الفكر الإسلامي لا تقلّ خطورة وضلالة عن دراسات المستشرقين الغربيين، هم جمهرة من الكتاب العرب العلمانيين والماركسيين والليبراليين الذين ضلّوا عن السبيل فكانوا كشجرة خبيثة نبتت بيننا.

بل لقد وظّف الغرب مواقع ومجلات لهدم لغة القرآن الكريم منها مجلة المشرق[55] وقد حاولت هدم اللغة العربيّة، العامل الأساسي في توحيد الأمة الإسلاميّة، فدعت إلى الكتابة بالعاميّة وتدوين العاميات وإحياءها، وتعللت بأنّ ذلك لمعرفة أصول اللغة العربيّة.

جاء فيها: ((يأنف أغلب الكتبة من استعمال اللغة العربيّة العاميّة لنشر أفكارهم وترويج مقاصدهم، على أنّ لهجة العوام في بعض الأحيان أقرب إلى نوال المرغوب وأقوى فعلا في القلوب، فإنّ الأدباء يجدون فيه تفكه للأرواح، أما الجمهور فيرى صورة حياته اليوميّة وكلامه المطروق وأمثاله المعتادة، فتؤثّر فيه أقوال الكاتب ومضامين تحريراته))[56]

لقد اتخذت المجلّة مسلكا غاية في الخبث فلقد بدأت في أوّل الأمر بالاستشهاد بالآيات والأحاديث وأقوال العلماء من السلف والمحدثين، ثم كشفت عن وجهها القبيح))[57].

وهذا لا يعني نكران ما قدّمه بعض العلماء وإظهار كتب دفت في رفوف المكتبات، أو ما سرق من بلادنا.

وهذه الحملة الشائنة تعد تنفيذا لخطة اللورد كرومر المندوب السامي على مصر القائل في كتابه مصر الحديثة 1908: ((إنّ القرآن هو المسؤول عن تأخر مصر في مضمار الحضارة الحديث))[58]

الذين كتبوا في اللغة من المستشرقين كثيرون ولا يسع البحث أن يذكرهم ولكن لا بأس بذكر المهمّين منهم:

مارمادوك وليم بكثول (ت 1936م) اسلم وترجم معاني القران .

أول من ألّف معجمًا للقرآن هو الالماني فلوجل (ت 1970م)

وأول من وضع تفسيرًا موضوعيا للقرآن المستشرق الفرنسي جول لابوم بترتيب الآيات الخاصة بموضوع واحد في فصل واحد[59].

وربما يعد كتابه بداية لوضع التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

أمّا المستشرق الفرنسي الدكتور هنري كوربان كان صدمة لمجتمعه بأن أشهر اسلامه بعد الاطلاع على الكتب القديمة في الشرق لاسيّما الكتب الاسلاميّة.

ومنهم موريس بوكاي الطبيب الفرنسي الذي عيّن طبيباً للملك فهد وقد عاش المستشرق الفرنسي مرحلة طويلة من حياته في بلاد الإسلام، تعلَّم فيها حب المسلمين، كما كانت هذه المرحلة كافية في تخليصه إلى حد كبير من آثار الثقافة الكتابيّة والاستعماريّة التي ظلت ملازمة للتكوين الاستشراقي حتى اليوم[60].

و تُعد المستشرقة الإيطاليّة (لورا فاغليري) من أوائل المستشرقين المتعاطفين مع المسلمين فكتبت مؤلفها الشهير (دفاع عن الإسلام)

والمستشرق السويسري(روجيه دو باسكويه) مثال يعبّر عن أقوام تعلّقوا بالإسلام، ألّف(إظهار الإسلام) إنّه كان المستشرق الوحيد الذي اعتمد على منهج مقارنة الأديان عند بحثه للأديان الثلاثة: اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام، وذلك من أجل هدف واضح ومحدد منذ البدء، وهو معرفة أي كتب هذه الديانات تنقل الوحي الإلهي حقيقةً...، ولولا ميله العاطفي للمسلمين، وتخلُّصه من عقدة الرجل الغربيّ تجاه الإسلام، لَما استطاع أن يرى أسرار صحّة وتميُّز وتفوُّق الوحي الإسلامي.

ومن جهة أخرى فلا يخفى على باحث ميل المستشرقين لما يزيد من تفكك العالم الإسلامي وانقسامه ومسألة المذاهب سائغة وسهلة في متناول أيديهم، فضلا عن البحث عن أثر التوراة والإنجيل في التراث الإسلاميّ، والمسلم بصورة عامة يعتقد بأنّ الكتب السماويّة مصدرها واحد فما وافق القرآن فهو من عند الله وما خالفه فهو تحريف بأيديهم.

ووضع بروكلمان كتابه (تاريخ الشعوب الإسلاميّة)[61] وهو يصف تاريخ الشعوب الإسلاميّة بأنّ مصادر هذا التاريخ لم تصبح بعد في متناول البحث وهو يذكر لوائح المصادر التي اعتمد عليها البحث بأنّها مراجع حديثة [62]

ومن أقواله: ((وما أن أطلّ الألف الثاني قبل الميلاد حتى كان المعينيون، من قبائل العرب الجنوبيّة، قد توسّعوا في مستعمراتهم التجاريّة بعيدا نحو الشمال،.. والواقع أنّ اليهوديّة قد وفقت إلى أن تكسب بعض نفوذ في إمبراطورتيهم))[63]. وقوله: ((ظلت بلاد العرب الجنوبيّة ولاية فارسيّة إلى أن فتحها المسلمين))[64].

وهو يتقوّل بأقوال لم يسمع بها المسلم منها قوله: ((والبدوي كائن فردي النزعة مفرط الأنانيّة قبل كلّ شيء ولا تزال بعض الأحاديث تسمح للعربيّ الداخل في الاسلام أن يقول في دعائه "اللهم ارحمني ومحمّدا ولا ترحم معنا أحدا))[65].

فلم أجد مصدراً لأقواله العجيبة التي تفصح عن نواياه من الاستشراق.

((حتى إذا آذن فجر الاسلام بالانبلاج كانت الثارات الدمويّة قد تعددت إلى درجة بعيدة))[66]

وهو يتحدث عن اعتقاد الساميين بأنّ الحجارة العراض مأهولة بالأرواح قال ومن هنا قدّس العرب القدماء ضروبا من الحجارة ..كما يقدس المسلمون الحجر الأسود القائم على زاوية الكعبة في مكة[67] وفي مكان اخر يصف الكعبة: ((يحتضن في احدة زواياها الحجر الاسود ولعلّه اقدم وثن عُبد في تلك الديار))[68].

وهو يتحدث عن السلطة في مكة وأنّ اعظم قبيلة هي قريش وأعظم بيوتها (مخزوم وأميّة)[69].

وهو يشكّك بالسنة التي ولد فيها النبي محمّدﷺ فيرفض المشهور سنة 570 هـ ويؤخرها فيجعلها 578 مستندا إلى المستشري هنري لامنس اليسوعي ليفنّد القول الشرعي بأنّه بعث على رأس الأربعين من عمره؛ لأنّ الأنبياء يبعثون في الأربعين؛ لأنّ غايته الدسّ وليس البحث عن الحقيقة[70].

ويستمر في دسّه المسموم وهو يروي عن حياة النبي محمّدﷺ بأنّه اتّصل باليهود والنصارى اثناء رحلاته في التجارة، وينسب لهﷺ اتصاله باليهود والنصارى ذوي المعرفة الهزيلة بالتوراة والانجيل في مكة، وأنّهﷺ اعترف بالأصنام وأنّه أشار إلى أنّ شفاعتهن ترتضى[71] وذلك ما انتقاه كارل من بطون بعض التفاسير فقد ذكر الطبري أنّ (قصّة الغرانيق) كانت سببًا لنزول الآية 52 من سورة الحج: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**﴾ يقول الطبري في تفسيره للآية السابقة: قيل: إنّ السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول اللهﷺ أنّ الشيطان كان ألقى على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه, فاشتدّ ذلك على رسول اللهﷺ واغتمّ به، فسلاه الله مما به من ذلك بهذه الآيات[72].

واختلف المفسرون في معنى (تمنّى) فهي من تقدير الشيء وهي التلاوة والقراءة، فالعرب كانوا يستخدمون لفظ (التمني) بمعنى القراءة، واللغة تؤكد ذلك فقد جاء في مقاييس اللغة: ((الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، منه قولهم منى له ألماني أي قدر المقدر...وقولنا تمنى الكتاب قرأه، قال الله تعالى (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) أي إذا قرأ، وهو ذلك المعنى؛ لأنّ القراءة تقدير ووضع كلّ آية موضعها))[73].

((ونفى العلماء المحققون هذه الرواية، وجزموا بأنّها من وضع الزنادقة الطاعنين بكتاب الله ونبوة محمّدﷺ واستندوا في ذلك إلى أدلّة قاطعة من العقل والنقل .

وكانت هذه الأفكار مضلّلة ومشكّكة وهي أكثر إساءة من رواية سلمان رشدي (آيات شيطانيّة)

وقال بروكلمان: ((وهكذا نضجت في نفسه الفكرة أنّه مدعوّ إلى أداء هذه الرسالة رسالة النبوّة لكن حياءه الفطري حال بينه وبين اعلان نبوته فترة غير قصيرة))[74] ((حتى أعلن ما ظن أنّه قد سمعه كوحي من عند الله .. فقد كانوا متعودين أن يظهر في كلّ قبيلة تقريبا كما يظهر الشاعر كاهن .. [75] وأن يذيعها في الناس نثرا مسجوعا [76].. والواقع إنّ المعتقدات الفارسيّة لزمته[77] ولم يذكر كيف لزمته المعتقدات الفارسية.

ويتمادى بغيّه قائلاً: ((وليس من شك في أنّ معرفته بمادّة الكتاب المقدّس كانت سطحيّة إلى أبعد الحدود وحافلة بالأخطاء))[78], وحيث يصف بروكلمان حياة النبيﷺ سنة 622 ((كان مسلمو مكة

على ما تقول الروايات يعانون أزمة جديدة ذلك أنّ حديث محمّد عن اسرائه العجيب برفقة جبريل الى بيت المقدّس ومن ثم الى السماء كان قد اوقع موجة من الشك في نفوس بعض المؤمنين))[79].

ومن أقواله: ((بالإضافة الى جميع هذه الآلهة اعتقد العرب القدماء ككثير غيرهم من الشعوب البدائيّة باله خالق الكون هذا الاله هو الله الذي لم ينقل العرب فكرته عن اليهود والنصارى كما يظن كثير من الباحثين))[80].

((وفي مكة أخذ الله يحتل شيئا فشيئا مكان هبل))[81].

ويتهم حبيب الله ﷺ بالوثنيّة بقوله: ((وعندما بلغ محمّد الكعبة طاف بها سبعا على راحلته، لامسا الحجر الأسود بعصاه في كلّ مرة، وبذلك ضمّ هذا الطقس الوثني إلى دينه))[82].

((ولقد استنفذ النبي كلّ ما اوتيه من قود الحجة ليقنع اسقف هذه الكنيسة أبا الحارث والأمير عبد المسيح بالدخول إلى الاسلام وكانا قد قدما المدينة لمفاوضته وجها لوجه فلم يوفق إلى ذلك وأخيرا اكتفى محمّد بأن يعقد معهما معاهدة تمنح النصارى حريّة المعتقد مقابل جزية ضخمة))[83].

الخاتمة

ومن نافلة القول أن نقول إنّ أهم ما في البحث هو إشارتنا إلى عدم صدق المستشرقين على الأغلب وربّما لكلام المجاملين منهم بطانة حديث مخفي النيّة.

ومن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث:

1. كلمة المستشرق حديثة الولادة ظهرت مع طلب اشخاص من الغرب الولوج في علم الشرق وحضارته وعاداته وكتبه.
2. الشرق لا تعني الجهة الشرقية وهي لا تعني ذلك في اللغة.
3. الشرق تعني في اللغة الضوء.
4. الشرق في الكتاب المقدس تعني الجنة التي خلق فيها أبونا آدم ع وهي في العراق حيث الأهوار.

المصادر

1. **الاستشراق المفاهيم الغربيّة للشرق:** أدورد سعيد، ترجمة: محمّد عناني، ط ترجمة عن الطبعة الأصليّة دار بنجوين، 1995م، دار رؤية للنشر، القاهرة، 2006م.
2. **البيان في تفسير القرآن:** السيد الخوئي (ت 1411هـ)، ط4، ردمك 1395هـ_1975م.
3. **تاريخ الشعوب الاسلاميّة:** كارل بروكلمان، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط5، بيروت: دار العلم للملايين،2001.

4. **تاريخ الشعوب الإسلاميّة:** نقلها إلى العربيّة، نبيه أمين فارس، ومنير بعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، اهداءات د. القطب محمّد طباية، القاهرة، طبع 1968م، 2001م.

5. **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك:** الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت 310هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 مصر، دار المعارف.

6. **تاريخ العرب العام،** سيدوك.

7. **التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعيّة وأئمتها:** الدكتور عبد الجبار ناجي، ط1، المركز الأكاديمي للأبحاث، منشرات الجمل، بيروت– لبنان، 2011م.

8. **البرهان في تفسير القرآن:** البحراني– السيد هاشم الحسيني (ت 1107هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميّة مؤسسة البعثة في قم.

9. **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب:** لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن حسين الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عنر المشتهر بخطيب الري (604هـ) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 145هـ– 2004 م.

10. **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم:** بوكاي الكاتب الفرنسي موريس ، ترجمة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة: الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت– لبنان، 1411هـ– 1990م.

11. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت 310هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربيّة والإسلاميّة بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة، ط1، القاهرة، 1422هـ– 2001م.

12. **الكتاب المقدّس الدراسي:** مقالات وموضوعات ومداخل دراسيّة مع النصوص الكتابيّة الكاملة القاهرة– مصر ، 2011م.

13. **لسان العرب:** ابن منظور ، (ت 711هـ)، تصحيح: أمين محمّد عبد الوهاب، ومحمّد صادق العبيدي، ط1 دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان 1431هـ–2010م.

14. **مجمع البيان في تفسير القرآن:** الطَبرسي– أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن المحسن (ت 548هـ)، ط2، بيروت– لبنان، دار المرتضى،1430هـ–2009م.

15. **المستشرقون والرسول ص:** د. محمد عبد الرحيم الزيني، ط1، دار عالم الثقافة، القاهرة – جمهوريّة مصر العربيّة، 1439هـ_2018م.

16. **المستشرقون والدراسات القرآنيّة:** الدكتور محمّد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت– لبنان، 1420هـ– 1999م.

17. **المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي:** بقلم إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي 1964م.

18. **معجم مقاييس اللغة:** ابن فارس – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ) تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر، لبنان– بيروت، ط1، 1399هـ– 1979م.

الهوامش

[1] مقاييس اللغة مادة(شرق): 264/3.
[2] لسان العرب: مادة (شرق) والآية: الزخرف: 38.
[3] لسان العرب: مادة (شرق).
[4] لسان العرب: مادة (شرق).
[5] انظر: جامع البيان في تفسير آي القرآن: 523/24.
[6] انظر: جامع البيان: الجزء والصفحة نفسها والكشاف: 5/ 200، مجمع البيان: 10/ 98.
[7] التفسير الكبير: 30/ 132.
[8] معجم متن اللغة: 31/3.
[9] انظر: التشيع والاستشراق: 42.
[10] الاستشراق والتشيع: 44-45.
[11] انظر مقدمة التوراة والإنجيل والقرآن، موريس بوكاي.
[12] انظر: المستشرقون والدراسات القرآنيّة: الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، 1420ه- 1999م: 12.
[13] ينظر: https://www.dorar-aliraq.net/threads/39435-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%28%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%82-%29
[14] الدراسات االعربية والاسلامية في الجامعات الألمانية، بارت: 11.
[15] صورة العالم الاسلامي في أوربارودنسون نقلا عن سمايلوفتش: أحند فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر: 24
[16] الكتاب المقدس : التكوين الاصحاح 2: الآيّة 8صفحة 3
[17] سفر التكون: الاصحاح 2، الآيّة: 8-14.
[18] الكتاب المقدس الدراسي: التكوين، 10/ 6، ص 31.
[19] التكوين: 10/ 8ص 32
[20] التكوين: 10/ 10ص 32
[21] https://www.alhurra.com/iraq/2020/09/06/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%87%D8%A7-%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9
[22] انظر: https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/31-Lahout-Mokaran-1/Comparative-Theology-85-CH11-01-East.html
[23] اشعيا: 15/24
[24] الكتاب المقدس الدراسي: التكوين 11/ 2 ص 34.
[25] الكتاب المقدس الدراسي: التكوين 14/ 2 ص 41.
[26] https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_402.html
[27] انظر: https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_402.html
[28] انظر: الكتاب المقدس الدراسي سفر زكريا 5/ 11 ص 2206 ومراجعة هامش الصفحة، وانظر: المعراج من منظور الأديان المقارنة: 179.
[29] المصدر والصفحة نفسها.
[30] https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Science-and-the-Holy-Bible/Bible-n-Science-19-Garden-of-Eden.html
[31] https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Science-and-the-Holy-Bible/Bible-n-Science-19-Garden-of-Eden.html
[32] انظر: سفر التكوين: 2/11 ص12.
[33] انظر تفسير الآيّة: https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-11.html
[34] (تك3:11)
[35] المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي، بقلم إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي 1964م: 39.
[36] انظر: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 29.
[37] المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 29 وهو يحدد الدول الاستعماريّة بأمريكا وبريطانيا والكتاب صدر سنة 1964.
[38] الاستشراق المفاهيم الغربيّة للشرق: أدورد سعيد: 45.
[39] https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%84-pdf

40 المستشرق غوستاف لوبون وموقفه من الاسلام، دراسة وصفية تحليلية نقدية لكتابه حضارة العرب مقارنة مع آراء المستشرقين الاخرين أطروحة دكتوراه: عبد الوهاب بن محمد آل فايع عسيري، اشراف أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، المملكة العربية السعودية الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ، كلية الدعوة زأصول الدين قسم الدعوة والثقافة الاسلامية 1435- 1436هـ: 4.

41 المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي:37.

42 المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 38.

43 المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 37.

44 المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 40

45 انظر: المستشرقون ومنهج التزوير: 58

46 انظر: محمد حسين الحلو: 22.

47 انظر: حسين الحلو: 26.

48 انظر: البيان في تفسير القرآن: 151.

49 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 112

50 انظر: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 40

51 انظر: مقدمة: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي: 11-19.

52 انظر مقدمة كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.

53 انظر المستشرقون والرسول: 22

54 انظر: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي: 58

55 تصدر مجلة المشرق في كليّة القديس يوسف بعد أخذ موافقة البابويّة في روما تم انشاؤها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في 1898/1/1-1315هـ-وتوقفت عن الصدور في 1971/6/1م، كانت تصدر كلّ 15 يوما ثم أصبحت كلّ شهر

56 المشرق: ج5/ 261.

57 المستشرقون ومنهج التزوير: 87.

58 المستشرقون والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: 15.

59 كتابه: **تفصيل آيات القرآن الكريم** كتاب ألفه باللغة الفرنسية وترجمه محمد فؤاد عبد الباقي إلي العربية وترجم مستدركه لإدوار مونتيه ، وضع لكتابه ثمانية عشر بابًا، ثم حاول توزيع آيات القرآن الكريم على هذه الأبواب، وجعل تحت كل باب فروعًا وقد بلغت عدة هذه الفروع حوالي/ 350 فرعًا، وجمع تحت كل فرع الآيات التي تتعلق به .

60 انظر: التوراة والانجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي: 11-18.

61 تاريخ الشعوب الإسلاميّة: نقلها إلى العربيّة، نبيه أمين فارس، ومنير بعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، اهداءات د. القطب محمد طبايّة، القاهرة، طبع 1968م، 2001م.

62 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 8.

63 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 16.

64 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 17.

65 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 18.

66 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 20.

67 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 25.

68 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 31.

69 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 32- 33.

70 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 32.

71 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 34.

72 جامع البيان: 18/ 563.

73 مقاييس اللغة: 5/ 277.

74 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: بروكلمان: 35.

75 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 36.

76 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: بروكلمان: 37.

77 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 37.

78 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 39.

79 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة:44.

80 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة:26.

81 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة:26.

82 انظر: تاريخ الشعوب الإسلاميّة:61.

83 انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية:63.